دراسة الاستعارة في ضوء اللسانيات العرفانية

المدرس المساعد
آسيا عمراني
الجمهورية الجزائرية
جامعة العربي التبسي – تبسة
ameraniassia@gmal.com

Study of metaphor in the light of customary linguistics

Assistant teacher , Asia Omrani
The Algerian Republic
Arab University of Tebsi , Tebessa

الملخّص :

تعدّ العلوم العرفانية حقلا جديدا جمع بين اختصاصات عديدة من بينها: الحاسوبيات، الذكاء الإصطناعي وعلم النفس المعرفي وعلم الأعصاب... وغيرها من الإختصاصات التي تدرس آلية اشتغال الذهن البشري وقد أدّى ظهور اللسانيات المعرفية إلى تطوّر ملحوظ للدرس اللساني الحديث، إذ انتقلت الدراسة اللغوية من المحايثة إلى السياق بمختلف أنواعه، لتجتمع جهود بحثية في الآونة الأخيرة ترى اللغة قادرة على عكس أنماط التفكير وقد تعددت مناويلها من بينها: الخطاطة العرفانية، الكناية والإستعارة وغيرها، ونظرا للإهتمام المتزايد باللسانيات المعرفية في العالم العربي الذي تجسد في ترجمة المؤلفات الخاصة في مجال العرفنة وانعقاد الندوات والمؤتمرات حول مواضيعها، فضلا عن الأهمية التي يكتسبها هذا المبحث بسبب ارتباطه بالذهن واللّغة.

الكلمات المفتاحية : الإستعارة – اللسانيات العرفانية – الذكاء الإصطناعي – الفلسفة الظاهرية – أرسطو – صاموئيل باركر .

Abstract:

The sciences are considered a new field that brought together many specializations, among them: computers, artificial intelligence, cognitive psychology and neuroscience ... and other specializations that study the mechanism of operating the human mind and the emergence of cognitive linguistics led to a remarkable development of the modern linguistic lesson, As the linguistic study moved from conversation to context in its various forms, to meet research efforts in recent times that see the language capable of reversing patterns of thinking, and there have been multiple approaches, among them: custom script, metaphor and .metaphor, among others

In view of the growing interest in cognitive linguistics in the Arab world, which was embodied in the translation of special literature in the field of personalization and the holding of seminars and conferences on its topics, as well as the importance this topic acquires due to its association with mind and .language

Key words : metaphor , customary linguistics , artificial intelligence , outward philosophy , Aristo , Samuel Parker .

المقدمة:

تعدّ العلوم العرفانية حقلا جديدا جمع بين اختصاصات عديدة من بينها: الحاسوبيات، الذكاء الإصطناعي وعلم النفس المعرفي وعلم الأعصاب... وغيرها من الإختصاصات التي تدرس آلية اشتغال الذهن البشري وقد أدّى ظهور اللسانيات المعرفية إلى تطوّر ملحوظ للدرس اللساني الحديث، إذ انتقلت الدراسة اللغوية من المحايثة إلى السياق بمختلف أنواعه، لتجتمع جهود بحثية في الآونة الأخيرة ترى اللغة قادرة على عكس أنماط التفكير وقد تعددت مناويلها من بينها: الخطاطة العرفناية، الكناية والإستعارة وغيرها، ونظرا للإهتمام المتزايد باللسانيات المعرفية في العالم العربي الذي تجسد في ترجمة المؤلفات الخاصة في مجال العرفنة وانعقاد الندوات والمؤتمرات حول مواضيعها، فضلا عن الأهمية التي يكتسبها هذا المبحث بسبب ارتباطه بالذهن واللّغة.

I. **مفهوم العلوم العرفانية**:

تعود نشأة العلوم العرفنية لمنتصف الخمسينات حتى القرن العشرين، من خلال لقاء عدد من الباحثين الدين ينتمون إلى مجالات مختلفة في دراسات متعلقة بقضايا الذهن – الدماغ -على المستويين: الوظيفي يعنى بمعالجته للمعلومة وكيفية إنتاجها، والمستوى المادي الذي ينظر في النظام الفيزيائي مشكلا من الترابطات العصبية الداخلية.[٥]

اكتسبت العلوم العرفنية المظهر التنظيمي المؤسّسي منتصف السبعينات من القرن نفسه وتجلي ذلك في خطوات مهمة أشار إليها "الأزهر الزناد" وهي: "تأسيس جمعية العلوم العرفنية، وإصدار مجلّة العلوم العرفنية"[٦]

وهذان الرافدان مهمين أدّا إلى شيوع العلوم العرفانية، وانتشارها ممّا أدّي إلى تأسيس أقسام بحث خاصة بهذا المجال وتدريسه في الجامعات شمال أمريكا وبأوروبا.

يقابل العلم العرفني المصطلح الأجنبي الذي أطلق على المجلّة الأمريكية "cognition science"، وكذا المصطلح الذي وظفه "جاردنر Gardner" في ١٩٨٥ "the mind’s new science"، ولكنه لم يلق رواجا كبيرا على غرار مصطلح "cognitive science".

هذا العلم حسب "لايكوف" لا ينحصر في علم دون آخر، بل يطلق على كل العلوم التي تجعل الذهن موضوعا لدراستها بقوله: "علم العرفنة حقل جديد يجمع ما يعرف عن الذهن في اختصاصات أكاديمية عديدة: علم النفس، اللسانيات، الأنثروبولوجيا والحاسوبية"(٧)

وبذلك فإنّ العلوم العرفنية تجتمع على دراسة العمليات الإصطناعية التي تعنى بالعمليات الحسابية الآلية، والعمليات الطبيعية أي تلك المتّصلة بالذهن البشري، وهذه العلوم وإن اختلفت في منطلقاتها ومناهجها، فهدفها واحد يتمثل في محلول فهم المظاهر الذهنية والحسية التي تطرأ على النفس البشرية كاشفة عن أسرارها بدراسة معمقة للذهن.

ولا يختلف "لازارد" "lazard" عمّا ورد في التعريفات السابقة حول موضوع العلوم المعرفية بقوله: "نعني بالعلوم العرفانية تلك العلوم التي يكمن هدفها في المظاهر المختلفة للنشاط الحسيّ والذهني والتي يتعرف الإنسان من خلالها على العالم الذي يحيط به، يجعل في هذا الإطار: علم النفس، الذكاء الإصطناعي، نظرية التواصل، فلسفة الذهن".(٨)

وقد قدّم "أمبار IMBART" تعريفا آخر لهذه العلوم إذ يقول: "العلوم المعرفية أو العرفنية جملة من العلوم تدرس اشتغال الذهن والذكاء ودراسة أساسها تضافر الإختصاصات تساهم فيها الفلسفة وعلم النفس، والذكاء الإصطناعي وعلوم الأعصاب (علم الإجتماع) واللسانيات والانثروبولوجيا وتدرس العلوم العرفنية (المعرفية) الذكاء عامة والذكاء البشري وأرضيته البيولوجية التي تحمله وتعنى كذلك بميولته وتبحث في تجلياته النفسية واللغوية والأنثروبولوجية".(٩)

ونجد بعض الدارسين يربطون هذه العلوم بعملية اكتساب المعرفة واستعمالها من خلال تجاوز الحدود التقليدية التي أتبعت في مجموعة البحوث السابقة كعلم النفس، ومن هؤلاء "هودي houdé" "فاريلا Varela" وغيرهم.

حيث يقول هذا الأخير: "لأوّل مرة يعترف العلم ﴿...﴾ بشرعيته في استكشاف المعرفة في ذاتها وعلى كل المستويات، وهذا يتجاوز الحدود التقليدية لعلم النفس والإيستمولوجية التي احتضنتها لمدة طويلة".(١٠)

II. تعريف اللسانيات العرفانية:

تندرج تحت تسمية اللسانيات العرفانية مجموعة الجهود البحثية التي تعتبر اللغة ملكة ذهنية كونها "وجها أساسيا من وجوه الإدراك، ومن ثم فإنّ البنية اللغوية يتم تحليلها بقدر الإمكان في إطار الأنظمة والقدرات الأساسية مثل (الإدراكات الحسّية، الإنتباه والتصنيفات) التي لا يمكن فصل عُراها عنها".(١١)

وعلى هذا الأساس فإنّ اللسانيات المعرفية هي "دراسة اللغة بطريقة تتفق مع ما هو معروف على العقل البشري، ومعالجة اللغة على أنّها انعكاس وكشف للعقل".(١٢)

ترجع كل من فيفيان أفنر Evyvyan evans، وميلاني جرين 'Milany Green' بسبب اشتغال العرفيين للغة ذلك لايمانهم ان التفكير يتجسد في أنبيتها "أي أن السبب الرئيس الذي يجعل العرفنيون يدرسون الوحدات اللغوية هو افتراض كون اللغة تعكس انماط التفكير"(١٣).

يضيف برناندز Bernandez Enrique أن أحد أسباب بروز اللسانيات العرفانية وأحد أهم ما يشغلها في الوقت الراهن هو اهتمام خاص بمظاهر اللغة، هاته التي أصبحت تعتبر شاذة وهامشية(١٤).

أما اللسانيات المعرفية فتجعل من مواضيعها التعدد الدلالي، الاستعارة، السياق وغيرها من المواضيع التي فيها تعقيد.

وترتبط هذه الحركة من وجهة نظر تاريخية بأعمال ظهرت في منتصف السبعينات لجملة من الباحثين واللغويين، وقد شاعت بمصطلح اللسانيات العرفنية Linguistic Congnitive في الولايات المتحدة الأمريكية هذا ما أكده جون ميشال فورتيس 'Jean Micheal Fortise' (١٥).

"ومن أعلام هذه الحركة او التيار اللساني "روشRosh ١٩٧٧، لا يكوف Laicoff ١٩٨٢، ولايكوف جانسون ١٩٨٠ ولنكيكر ١٩٨٧، تالمي Telmy 2000، فوكونيه وآخرون وكلهم أعلام تلتقي رغم اختلافهما في مجموعة من الأسس والمبادئ النظرية والمنهجية التي تعتبر الظاهرة اللغوية ظاهرة نفسية ذهنية لا يمكن فهمها إلا من علاقتها بباقي الظواهر الذهنية الأخرى المرتبطة بطبيعة المقولة البشرية وبمختلف الاستراتيجيات الإدراكية والمعرفية التي تحدد صلة الإنسان بعالمه" (١٦).

وقد قامت اللسانيات المعرفية على نظرة خاصة للغة لم تكن الدراسات السابقة قد أولتها ما تستحق من اهتمام، وهذا ما يشير إليه "الأزهر الزناد" بقوله: "تمثل اللسانيات العرفانية تيارا لساني حديث النشأة، يقوم على دراسة العلاقة بين اللغة البشرية والذهن والتجربة بما فيها الاجتماعي والمادي والبيئي أي: العلاقة بين اللغة + الذهن+ التجربة فإذا كانت النظرية التوليدية تقوم على أساس النحو الكوني الذي ترى أنه مركوز في عضو ذهني من الدماغ مخصوص هو اللغة، وخلافا لهذا الراي يذهب التيار العرفاني (المعرفي) إلى تجذر تلك المبادئ الكونية في المملكة العرفنية، فينتفي بذلك وجود عضو ذهني مخصوص باللغة، فاللغة مثل سائر الأنشطة الرمزية إنما هي وليدة نشاط عرفاني مركوز في المولدة العرفنية العامة التي تمثل نشاط الدماغ عضوا ماديا"(١٧).

وانطلاقا من هذا القول يضيف 'الأزهر الزناد' التجربة على اختلافها اجتماعية مادية وحتى بيئة فيصبح موضوع علم اللغة الحديث هو العلاقة الثلاثية التي تجمع (اللغة، الذهن والتجربة) ثم يؤكد على أن الاختلاف الذي سعت اللسانيات العرفنية لتبنيه قائم على أن اللغة جزء من النظام العرفني عند الانسان وتحمل خصائصه ومنها يمكن ولوجه.

والملاحظ على أن التيار اللساني المعرفي هو دحضه لمختلف المناهج الشكلية التي تناولت اللغة على أنها نظام مجرد من دراستها دراسة متخصصة لكل مستوى لغوي، أما "لانقاجير" يرى "أن التيار المسمى اللسانيات العرفنية ينتمي الى التقاليد الوظيفية"(١٨).

أي أن اللسانيون المعرفيون يشاركون المنهج الوظيفي في التميز بين مستويات التحليل اللساني، ويرون أن الدراسة التركيبة لا يمكن أن تكون ذات فائدة بمعزل عن مستوى التحليل الدلالي والتحليل التداولي"(١٩).

وللسانيات المعرفية أساسيين مهمين هما:

١/ الموقف الذهني النفسي:

حيث تنطلق اللسانيات المعرفية في هذا الإطار من مسلمة ذهنية مفادها أن اللغة الطبيعية بنية معلومات مرمزة في الذهن البشري أو هي تمثيل ذهني ومن ثمة فإن المعلومات المتحصل عليها من اللغة مصوغة بالطريقة التي ينظم ها الذهن التجربة، ولا يمكن لهذه المعلومات المتجلية في التمثيلات اللغوية أن تحيل على العالم الخارجي كمافي نظريات أخرى، وإنما على عالم مسقط ناتج عن هذه البنية ووليد التنظيم الذهني

ISSN Print 1994 – 8999
ISSN Online 2664-469X

المذكور، فهدف علم اللغة المعرفي هو توضيح الكيفية التي ترتبط بها اللغة والعالم بعضهما في الذهن البشري [٢٠].

٢/ الموقف التأليفي:

من أهم خصائص اللغة خاصيتها التأليفية، أي قدرة متكلّميها على خلق عدد لا محدود من الاقوال وفهمها، وتعدّ من الخصائص الجوهرية للنحو التوليدي بمعناه الحديث عند نعوم تشومسكي معتمدا على أسس رياضية والتقنيات نفسها التي قادت إلى تطوير الحاسوب، لأنّ عددا من الأقوال الممكنة في اللغة الطبيعية غير محدود، فإنّ مستخدمي اللغة لا يمكنهم تخزينها كلّها في أذهانهم، فما عليهم سوى تحديد لائحة من العناصر البنيوية الصالحة للتأليف والمسماة "بالمعجم".[٢١]

III. تاريخ اللسانيات العرفانية:

اختلفت الآراء في تحديد الجذور التاريخية للعلوم المعرفية، فهناك من يرى أنّها تعود إلى بداية العلوم العقلانية لأرسطو وأفلاطون، لاهتمامهما بدراسة العقل وعملياته، ف"محاولات فهم العقل وعملياته تعود على الأقل إلى الفلاسفة اليونان كأرسطو وأفلاطون"[٢٢]، في حين يعتبرها البعض الآخر ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين "حيث كان ثمّة اهتمام كبير بتفسير العمليات الإدراكية المتضمنة في الإنتباه والذاكرة، وتفسير تجربة الوعي الذي سيعود الإهتمام به مجددا في تسعينيات القرن العشرين".[٢٣]

وترجع هذه العلوم في تأصيلها إلى ثلاثة اتجاهات، تمثلت في نسبتها إمّا إلى مدرسة علمية أو فلسفية بحدّ ذاتها، عالم أو مفكّر بعينه.

أ- الإتجاه الأوّل: **ربط الجذور العرفانية بمدرسة علمية أو فلسفية بحدّ ذاتها**:

حيث ربطت بمدرسة الجشطالت في علم النفس، وما يشترك بينهما هو فكرة العقل الذي عدّ خاصيّة طبيعية من خصائص الدماغ، وما ينتج عنه من معرفة وإدراك للأشياء"[٢٤]. وقد قامت هذه المدرسة على مبدأين أساسيين تمثلا في: مبدأ الشمول ومبدأ التشاكل النفسي والطبيعي.

واعتماد المدرسة الجشطالتية على هذين المبدأين ساعدها على توضيح العلاقة بين الحواس والدماغ والعقل وما ينتج عنه من إدراكيات وفهم شامل للوعي، والمعنى لديها غير مجزّء أو معزول وإنّما مكمل بعضه البعض.

ب/ الإتجاه الثاني ربط الإدراكيات /العرفنيات بالفلسفة الظاهرية:

حيث يلتقيان في معالجة وفهم قضية معنى الإنسان وكيف أنّنا قادرون على التفاعل فيما بيننا مع العالم الخارجي.

ج/ الإتجاه الثالث ربط جذور الإدراكيات بعالم أو مفكر بعينه أو بنظرية إدراكية معينة:

حيث نذكر منهم أوتوسيلز otto sels وليف فيجوتسكي L.vygotsky، وبياجيه، حيث مثلا هذان الأخيرين "الجذور الأوروبية في علم النفس المضاد للسلوكية التي تزامنت سيطرتها في أمريكا مع أعمالهما الإداركية الرائدة وكانا مدافعين رئيسيين على أنّ العقل الإنساني هو نتاج عمليات بيولوجية وثقافية وأنّ دراسة هذا العقل لا يمكن تحقيقها دون دراسة آليات النمو".(٢٥)

والملاحظ أنّ هذان العالمان قد نبذا النظرية السلوكية❖ وابتعدا عن قانون المثير الإستجابة كما استبدلا ذلك بالنظرية العصبونية القائمة على دراسة علاقة الأعصاب بالدماغ، اللغة والإدراك.

في حين انقسم الإتجاه الذي ربط جذور الإدراكيات بنظرية إدراكية معينة إلى فرعين: تمثل الأوّل في اتجاه البحث إلى فرع العلم نفسه حيث عدّت اللسانيات المعرفية "الوريث الشرعي لتراث أقدم يعود إلى ما قبل هيمنة السلوكية في علم النفس التي منها حرّرت الإدراكية الكلاسيكية علوم العقل"(٢٦)، في حين تمثل الفرع الثاني الذي اتّجه البحث فيه إلى فرع من فروع العلم نفسه، فاللسانيات المعرفية على سبيل المثال كعلم من العلوم تنقسم بدورها إلى فروع أقل منها أي تنقسم إلى لسانيات منها: اللسانيات الإثنية وهي التي تدرس العلاقة بين الثقافة والعقل في دراستها للغة.

IV. الاستعارة في ضوء اللّسانيات العرفانيّة

١- الاستعارة عند العرب:

أ- تعريف الاستعارة لغة:

تكاد لا تخلوا المعاجم العربية من دراستها وتعريفها للاستعارة، فمن زاوية مفهومها اللّغوي لا تخرج هذه اللّفظة عن مادة (ع ي ر) أو (ع و ر)، فنجد ذلك في "**معجم العين**": « والعارية ما أستعرت من الشيء، سميت به لأنَها عار على من طلبها ، يقال : هم من يتعاورون من جيرانهم الماعون والأمتعة ويقال : العارية من المعاورة والمناولة ، يتعاورون يأخذون ويعطون »[٢٧] ، فالاستعارة الأخذ والمناولة.

ويذكر "**ابن منظور**": « والعارية والعارة ؛ ما تداولوه بينهم ، وقد أعاره الشَيء وأعار منه وعاره إيّاه، والمعاورة والتَعاور : شبه المداولة، والتَداول في الشَيء يكون بين اثنين ﴿...﴾ ، والتَعور واستعار : طلب العارية واستعاره منه طلب منه ان يعيره إيّاه»[٢٨] .

نلحظ اشتراكا في كِلا التعريفين ، فلم تخرج في معانيهما عن المعاورة، المناولة ، الأخذ ، العطاء المداولة والطلب .

كما أوردها "**أحمد مطلوب**" على المثال التاَلي « مأخوذة من العارية أي نقل الشيء المستعار من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه ».[٢٩]

قد أضاف هذا التَعريف على سابقيه النَقل، أي؛ نقل المستعار ونسبته إلى المعار إليه الذي طلب الإعارة ، فتأخذ من الأصل تعطي وتنسب للفرع .

ب-الاستعارة عند البلاغيين:

تُعدّ البلاغة منذ القديم من الحقول اللُغوية التي اهتم بها البلاغيون خاصة والباحثون عامة هذا المجال عامة، ولهذا العلم حدوده المعلومة، فلم يخرج من دراسة البديع، المعاني والبيان، هذا الأخير قسّم دراسته إلى التَشبيه ، الكناية والاستعارة فهي أحد أهم المواضيع التي شغلت بال المهتمين بها ولكل وجهة نظره الخاصة.

نجدها عند "**الجاحظ**": «الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذ قام مقامه»[٣٠]. هذا التّعريف لم يخرج عن المعنى اللُغوي .فقد اقتصر على نقل لفظ من معنى عرف به الأصل إلى معنى آخر .لكنّه لم يوضّح أغراض و أهداف هذا النقل .

عند "**القاضي عبد العزيز الجرجاني**" عرّفها في كتابه "**الوساطة بين المتنبي وخصومه**" بقوله :«إنّما الاستعارة ما اكتفى فيها بالاسم المستعار على الأصل ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها ، وملاكها تقريب الشبه ، مناسبة المستعار للمستعار منه ، وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة ، ولا يتبين أحدهما إعراض عن الآخر».(٣١)

عند "**أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني**" عرّفها بقوله:«واعلم أنّ الاستعارة في الجملة أن يكون للّفظ أصل في الوضع اللُغوي معروفا تدلّ الشواهد على أنّه اختصّ به حين وضع ، ثم يستعمله الشَاعر أو غير الشَاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم ، فيكون هناك كالعارية ».(٣٢)

المتمعن لهذا التعريف يجد أنَه ربط الاستعارة باللَفظ والمعنى والعلاقة بينهما ، حيث يقرّ بأنّها وضع اللَفظ واستعماله فيما لم يوضع له ، أي الخروج من المعنى الحقيقي إلى المعنى الآخر بشرط وجود قرائن وأدلة في عملية النقل.

٢- الاستعارة عند الغرب:

أ- النظرية الاستبدالية عند أرسطو:

لقد حظيت الاستعارة باهتمام البلاغيين ، النُقاد والفلاسفة ، إذا كانت محط أنظارهم واختلفت رؤاهم باختلاف تخصصاتهم، ظهرت بداياتها مع الدراسات اليونانية خاصة "**أرسطو**" اذ عرّفها بأنّها : «نقل اسم يدل على شيء الى شيء آخر: والنّقل يتم إمّا من جنس إلى نوع ، أو من نوع إلى جنس ، أو من نوع إلى نوع ، أو بحسب التّمثيل».(٣٣)

نلحظ من خلال هذا التّعريف أنَ "**ارسطو**" قسّم الاستعارة إلى أربعة أقسام وقامت على التّحويل والنّقل:

- **النقل من الجنس إلى النوع** : استبدل الجنس بالنّوع والذي يوافقه المجاز المرسل، أي ذِكرُ الجزء و إرادة الكل ، وقدّم مثالا على ذلك بقوله :«هنا توقّفت سفينتي» حيث اعتبر الارساء ضرب من التّوقف ونوع من أنواعه فالارساء والتوقف فعلين مترادفين وهذا ما أطلق عليه "**امربتو ايكو**" بالتّرادف(٣٤) وحسب تعريف فريق "**مو**" «فالمجاز من نوع synecdoque قائم على منطق حذف المعينمات، وأنّه الانتقال من الخاص

إلى العام، ومن الجزء إلى الكل ومن النوع إلى الجنس»(٣٥) و تعتبر الاستعارة شكلا من اشكال التّرادف حيث تربط إنتاجه وتأويله بشجرة فورفورية.(٣٦)

- **النقل من النوع إلى الجنس** : استبدال النّوع بالجنس وهو عكس النّوع الأول فالمجاز هنا من النّوع إلى الجنس، ذكر الكل وأراد الجزء .ومثّل لذلك بقوله : «قام أوليس بالآلاف من الأعمال المجيدة ».(٣٧)

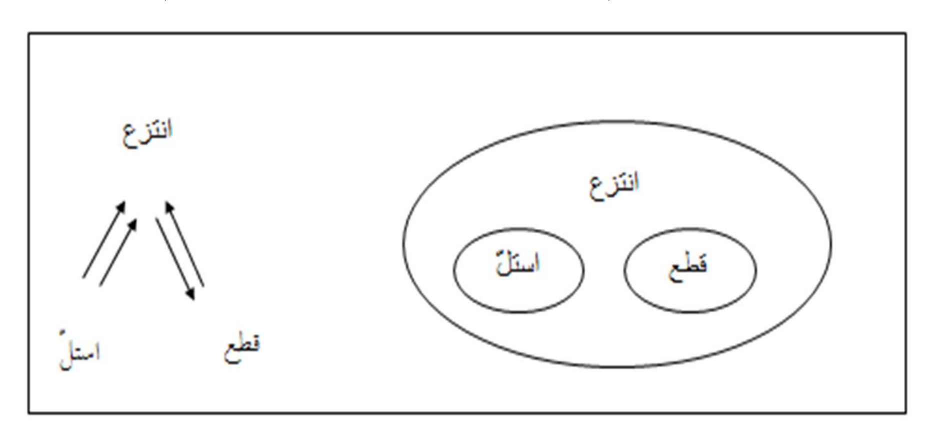
النَقل من النّوع إلى النّوع : أي ذكر الكل وأراد الكل ومثاله :

استل الحياة بسيف من نحاس.

قطع الماء بكأس متين من نحاس .

كل من هذين المثالين شكّلا جسرا للانتقال من النّوع إلى النّوع ،إذ عدَ الفعلان "**استل**" "**قطع**" بمعنى واحد .

هذا النَمط من الاستعارة في نظر "**امبرتو ايكو**" نمط ثالث من الشعارات الأكثر شرعية وكلا الفعلين "**استل / قطع** " هما حالتان من حالة أشمل هي " **انتزع** " هذا ما يسمّى بالمشابهة ويتمثّل ذلك في البنية المنطقية والحركة التّأويلية للفعلين في:



النّقل القائم على التّمثيل (التّناسب) :

الاستعارة هنا تقوم على علاقة تمثيل وتشابه بين فئتين متشابهتين، حيث تكون فيها نسبة الطّرف الثّاني إلى الطّرف الأوّل كنسبة الطّرف الرّابع إلى الطّرف الثّالث ، فهي ذات أربع حدود ، إذ تمرُ من أ/ب = ج/د، إذ يمكن استعمال الطّرف الرّابع (د) بدلا من الطّرف الثّاني (ب) والعكس، الطّرف الثّاني (ب) بدلا من الطّرف الرّابع (د)، مثلا

النسبة بين "**كأس**" و"**دبونوسس**" هي النسبة نفسها بين "**ترس**" و "**آرس**" ، ولذلك يمكن القول أنّ الكأس هي "**ترس ديونوسس**" و "**الترس**" هي "**كأس آرس**" .

لقد أطلق "**ارسطو**" على طرفي الاستعارة تسمية الأول بالمستعار منه ، والثّاني بالمستعار له فعندما نسمي شيئا آخر باسم فإنّنا نلغي منه خاصية من خاصّياته التي تميزه ، ونسب لها خاصيّة جديدة ، قد تكون في الظّاهر دخيلة عنها لكنّها تزيدها معنى وتلاؤما في الحقيقة، إذ تركبان الواحدة فوق الأخرى فبتصوُراتنا يمكن فهمها وتطابق الخاصيتين معا.(٣٨)

V. النَظرية التَفاعلية وتصوُراتها للاستعارة واهمُ روَادها :

تعتبر النّظرية التَفاعلية من أهم الاقتراحات التي وضعها البلاغيين الجدد لتتجاوز النّقص الذي حلّ بالدراسات البلاغية الكلاسيكيَة ، «فقد انتقد التّفاعليُون ﴿أصحاب النّظرة التّفاعلية ﴾ المنظور الاستبدالي من جهة كونه يقتصر على اعتبار الاستعارة مسألة لغوية ﴿في حين عُدّت هذه الأخيرة ﴾ تفاعل بين فكرتين».(٣٩)

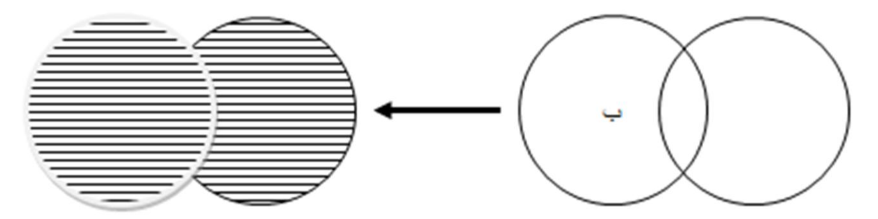
لقد لقيت هذه النَظرية انتشارا واسعا في أوساط البلاغيين الجدد وحيث قدَموا أفكار جديدة حول البناء التَفاعلي للمعنى أي؛ علاقة تفاعل بين الإنسان ومحيطه الخارجي .ومن أهم المفكرين الذين تعرَضوا لدراسة هذه النَظرية نذكر:

١- تصوُر ماكس بلاك (Max Black)

يعدُ من أبرز أنصار هذه النَظرية فقد ميّز بين مستويين للاستعارة ، سمّى الأول **الكلمة البؤرة** والثَانية **الكلمة الإطار** أي باقي الجملة ، إذ أنّ الكلمة البؤرة تفقد خصائصها وتضاف إليها خصائص أخرى بفعل تفاعلها مع الإطار الذي لا يسلم بدوره من عمليّة الفقد والإضافة . فعندما نقول مثلا: "**زيد أسد**" فإنّ الأسد سيفقد بعضا من خصائصه الحيوانية ليكتسب سمات إنسانية وكذلك زيد سيفقد هو الآخر بعضا من سماته الإنسانية ليكتسب سمات حيوانية.(٤٠)

إذ يحصل التَفاعل جرَاء ورود سمات مشتركة بين الفكرتين النّشيطين والتَفاعل بينهما ليس عملية إضافة طرف آخر، بل هي عمليّة جديدة ومولدة، فالاستعارة عملية ذهنية يؤخذ فيها بعين الاعتبار المؤتلف والمختلف ليشكل الكلّ وحدة، ويمكن تمثيل ذلك كالآتي: (٤١)

ISSN Print 1994 – 8999
ISSN Online 2664-469X



- المنظور التفاعلي للاستعارة.

يتبين من خلال المنظور التَفاعلي للاستعارة الذَي وضعه "**ماكس بلاك**" ،تركيزه على التّداخل الاستعاري ،في حين ابتعاده عن مفهوم النّظرية الاستبدالية ،منطلقا من فكرة أنّه أثناء استخدامنا لاستعارة معينة ،فنحن حيال فكرتين حركيتين ومختلفتين في ذات الوقت ،فهما ترتكزان على لفظ واحد ودلالتهما تنتج عن تداخلهما فكلمة البؤرة تكتسب دلالة جديدة مخالفة لمعناها الأصلي والسياق الجديد أي إطار الاستعارة يعمل على توسيع معنى الكلمة البؤرة، فنجاح الاستعارة حسب رأيه مرهون ببقاء القارئ واعيا ومدركا لامتداد وتوسع الكلمة ، فهو مجبر على رد الاعتبار لكلا الدّلالتين القديمة والجديدة في الوقت ذاته.(٤٢)

٢- تصور آيفور آرمسترونغ ريتشاردز IA.Richards:

"**ريتشاردز**" صاحب كتاب فلسفة البلاغة منتقدا فيه المنظور التَّقليدي الذي كان يرى أنَ المتَشابهات موهبة يمتلكها بعض الناس دون بعض، رغم أنّ الواقع يؤكد أننا نعيش ونتكلم من خلال رؤيتنا للمتشابهات، وأكد على أنَنا نكتسب القدرة على الاستعارة مثلما نتعلم أي شيء يميزنا كبشر ويكون بذلك قد أنكر التَصور الذي يجعل من الاستعارة موهبة خاصة.

لقد ألغى الطرح القائل أنَ الاستعارة شيء خاص واستثنائي في الاستعمال اللغوي؛ أي أنّها انحراف عن النُمو الاعتيادي للاستعمال بدلا من كونها المبدأ الحاضر في نشاط اللغة الحر، إنّ الاستعارة تعتبر مسألة طبيعية في اللغة وكذلك في التَفكير الإنساني ،وهو ما يمكن البرهنة عليه بواسطة الملاحظة المجردة، إذ لا يمكننا أن تكون ثلاث جمل متتالية في أي حديث دون اللجوء إلى استخدام الاستعارة، فهي ظاهرة لا يخلو منها أي خطاب ، إذ لا يمكن الاستغناء عنها وهذا الأمر الذي يجعلها الملكة التي نحيا ونتواصل بها .

فلا يمكن التعبير عن الشيء معين دون اللجوء إلى الحديث الاستعاري ،لذلك فإن الاستعارة جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية. جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية.

٣- تصور لايكوف جورج وجونسن مارك

عُدّا الباحثان "**لايكوف** و **جونسن**" من أبرز من ساهموا في تفعيل وتجسيد النظرية التفاعلية إذ عملا على إعادة النظر في النظريات السابقة، وقاما بالكشف عن حدود وقصور النظرية الأرسطية وعرضا ذلك في مؤلفهما "**الاستعارات التي نحيا بها**".

طرحا فكرة البعد التجريبي الذي يقوم على وجود المعنى وفهمه لدى البشر وكل ما هو تجريبي يستعمل بمعناه الواسع، وقد اشتمل على البعد الحسي الحركي، البعد العاطفي، البعد الاجتماعي إضافة إلى القدرات الفطرية ،فالإنسان وتجاربه لها دور فعال في العالم الخارجي ،فالبعد التجريبي هنا قائم على تفاعل كل من تجارب الإنسان وعناصر العالم الخارجي ،لأنّ الجسد والذهن واحد لا ينفصلان،إذ تعدّ هذه الفكرة تنفيذا لما جاءت به النزعة الوضعية حيث ترى أنّ معاني الكلمات تتواجد بشكل قبلي ولا تكتسب.(٤٣)

يعد البعد التجريبي محور ومركز الدراسة في الفهم اللغوي لكل من "**لا يكوف جونسن و ايكو**" ولكن لكلٍ وجهة نظر مختلفة ،فهذا الأخير يرى أن صور الحلم في الغالب استعارية ، لكن هذا لا يعني وجود استعارات بصرية ،موسيقية أو شميّة، فالأمر متعلق بتفسير الاستعارة اللغوية خاصة من حيث أصولها فغالبًا ما تحتاج إلى الإحالة على تجارب سمعية، بصرية، شمّية ولمسية.(٤٤)

بإمكان الاستعارات إحياؤنا أو قتلنا، وقد مثّل لذلك كل من "**لايكوف وجونسن**" وهما:

- الاستعارات التي نحايها

كانت الاستعارة بالنسبة للكثير من الناس وخاصة المفكرين منهم قوة إضافية للغة، إذ عُدّت مجرد زخرف بلاغي وتنميق لفظي مرتبطة بالخيال الشعري، كما أنّه يمكن الاستغناء عنها دون جهد يذكر.(٤٥)

ويُعدّ "**صامويل باركر**" Samuel parker أفضل من جسد فكرة الازدراء ونبذ الاستعارة يظهر ذلك في قوله: «أنّ كل هذه النظريات الفلسفية التي تعبر عن نفسها

بواسطة مفاهيم استعارية فقط ليست صادقة حقيقية إنّها ليست سوى نتاجات خيال مكسورة مثل: دمى الأطفال بألفاظ فارغة براقة ...وبهذا فأهواء ها اللعوب والخصبة التي تتسلل إلى سرير العقل لا تدنس العقل بعدم عفتها وعناقها غير الشرعي له فحسب، بل عوض التصورات الحقيقة وتقرير الأشياء تلقح الذهن بأوهام مائعة□.[٤٦]

أمّا "**لا يكوف وجونسن**" فقد كان موقفهما مغايرا ومعارضا لما سبق ،إذ يؤكدان بأنّنا نحيا بالاستعارة ولا يمكننا الاستغناء عنها، لأنّها جزء لا يتجزأ من نسقنا الفكري فهي المبدأ الحاضر دوما في اللغة.[٤٧]

لقد أكدت بعض الدراسات الميدانية على أنّ الاستعارة موجودة عند جميع الناس، وحتى الأطفال منهم ،حيث قامت بإجرائها على البعض منهم متباينة أعمارهم، وكان الهدف هو الدفاع عن هذه الفكرة فهما وإنتاجا في مراحل عمرية مبكرة .

يبدو أنّ الاستعارة لا تقتصر فقط على الأطفال بل نجدها في كافة جوانب حياتنا في أنشطتنا تصرفتنا، سلوكاتنا وذلك بشكل تلقائي دون تكلف فنحن نحيا بها.

- الإستعارات التي تقتل

بما أنّ الاستعارة قادرة على إحيائنا فهي كذلك قادرة على قتلنا وهذا ما صرح به "**جورج لايكوف**" في كتابه "**حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل**"فـــ «الاستعارة قد تقتل عندما يُلجأ إليها وتستعمل بناء استدلاليا لتبرير الحرب ﴿...﴾ وتسويغ الهجوم على البشر، الاستعارة قد تقتل عندما تخفي وجه الحرب الحرب البشع ، عندما تعبث بمصائر الناس ولا تقيم معنى لآلامهم».[٤٨]

يظهر ذلك في المقارنة التي أجرها "**لايكوف**" في دراسته للاستعارة في الخطاب السياسي مستندا في ذلك إلى خصائص الحكاية الخرافية ، من بطل ضحية ، هزيمة ونصر وقد طبقها على ثلاث مقالات تمثلت في :"**غزو بوش الأب للعراق** "،"**العمليات الإرهابية التي تتعلق بنسف البرجين التجاريين بنيويورك** "،و"**غزو بوش الابن للعراق مرة ثانية و إسقاط نظام صدام حسين** ".

يكمن هدف استعمال رجال السياسة للاستعارة في خطاباتهم هو تحقيق أهدافهم و أغراضهم الشخصية والسهر على تقديم تبريرات لمختلف قراراتهم ووجهات نظرهم ، إلاّ إنّها مجرد أداة تستعمل لإخفاء وتغطية الفضائح التاريخية المختلفة.

إنّ النصوص السياسية الاستعارية غايتها قلب الحقائق وتزييف الوعي وتمرير الجرائم ،هذا ما يجعل الاستعارة قاتلة بدم بارد ،إنّها تقتل تحت رداء التعابير الاستعارية فتحول الدمار إلى بناء والتقييد والقتل إلى تحرير و إحياء.(٤٩)

لم تعد الاستعارة مجرد آلية يحيا ويتفاعل بها الإنسان ،بل صارت وسيلة من وسائل الحرب والقتل والإبادة ،و إحداث تغيير في خريطة العالم .

إذ تقدم على الهدم، الخراب و التدمير، إنّها قنابل من الكلمات أشعلت لهيب الحرب وهذا ما لخصه "**لايكوف**".(٥٠)

أنماط الاستعارة لدى لايكوف وجونسون:

لقد ميّز "**لايكوف وجونسن**" بين نوعين من الاستعارات وهما:

- الاستعارة الوضعيّة:

«هي استعارات عادية ودائمة الحضور في لغة البشر، بعيدة كل البعد عن أي قصد ابداعي تخييلي، حيث نعتبرها مجرد أوصاف مباشرة للظواهر الذهنية، وفيها يتجلى الطابع الاستعاري في اللغة والبنية التصوّرية للإنسان وهي تلازم حياتنا، إضافة الى هذا فهي تنتمي الى نسق معرفي متعارف عليه ممّا جعل الباحثان "**جورج لايكوف ومارك جونسن**" يسمّيان هذا النّوع من الاستعارات المعروفة التي تشتغل داخل فضاء نسق معرفي معروف باسم الاستعارات المعرفية».(٥١)

يطغى هذا النّوع من الاستعارات على حياتنا اليوميّة، ويتميّز بالوصف المجرّد لمختلف الظواهر الذهنية، وقد سمّاها "**لايكوف وجونسن**" بالاستعارات المعرفيّة لانتمائها للنّسق المعرفي.

وتضّم كل من الاستعارات الاتّجاهية، الأنطولوجية والبنيوية، ولكلّ نوع منها ميّزات خاصة.

-الاستعارة الاتّجاهية:

يخضع الانسان لتجربة الاتجاهات الفضائية، الفيزيائية في عالمه لتجارب قبل تصوّرية، والتي تمثّل توجهات فضائية تنبثق بشكل مباشر مع محيطنا وهي: أمام/خلف، فوق/تحت، فاعلي/سلبي داخل/خارج، جيّد/سيّء، مركز/هامش، وغيرها من الاتجاهات.(٥٢)

هذا النّمط من الاستعارات "ينظم نسقا كاملا من التّصوّرات المتعالقة"، حيث تعطي للتّصورات توجها فضائيا، ولأنّ التّوجهات الفيزيائية تتواجد في جل الثقافات، وهي ذات طبيعة فيزيائية إلاّ أنّ الاستعارات الاتّجاهية التي يتمّ تشكيلها وبناؤها ذات اختلاف وتمايز من ثقافة الى أخرى، حيث تقدّم لنا تجاربنا الفيزيائية والثّقافية العديد من الأسس الممكنة لاستعارات التفضية.(٥٣)

- الاستعارات الأنطولوجية:

«تقوم ﴿الاستعارات الأنطولوجية﴾ على ربط أنساق وموضوعات مجرّدة اعتمادا على أنساق فيزيائية محسوسة»(٥٤) بحيث يتمّ عدّ الموضوعات المجرّدة وما يحدث من انفعالات، والحزن على أنّها موضوعات حسّية، ليتمّ فهمها من خلال ماهو محسوس، وهي دائمة الحضور في مستوى تفكيرنا وهذا النوع يتفرّع الى:

- الكيان والمادة:

«إنّ تجربتنا مع الأشياء الفيزيائية والمواد تعطينا أساسا اضافيا للفهم، وهو أساس قد يتعدى الاتّجاه البسيط. إنّ فهم تجاربنا عن طريق الأشياء والمواد يسمح لنا باختيار عناصر تجربتنا ومعالجتها باعتبارها كيانات معزولة أو باعتبارها مواد من نوع واحد»(٥٥)

تعدّ تجارب الأشخاص مع الأشياء المحيطة به متكأ لاستعارات أنطولوجية متعدّدة، فحين نتمكّن من تعيين تجاربنا باعتبارها كيانات ومواد، فإنّه يصبح بوسعنا الاجابة عليها ومَقْوَلَتِهَا، ونعتبرها أشياء تنتمي الى منطقتنا. وعنما تكون هذه الأشياء غير واضحة، تسعى الى الاحالة اليها بحدود صناعيّة وتستعمل الاستعارات الأنطولوجية لقضاء حاجات مختلفة مثل: **تعيين مظاهر، الاحالة، تحفيز الأنشطة وتحديد الأهداف وغيرها من الوظائف.**(٥٦)

- الاستعارات التّشخيصية:

إنّ هذا النوع من الاستعارات يُخصّصّ «فيها الشيء الفيزيائي كما لو كان شخصاً، وهذه الاستعارات تنسمح لنا بفهم عدد كبير ومتنوّع من التّجارب المتعلّقة بكيانات غير بشرية عن طريق الحوافز والخصائص والأنشطة البشرية»

فلأنّ الخصائص البشرية معروفة ونتعامل معها دائما فكل مايتم تشخيصه يصبح سهلا فهمه كقولنا مثلا: «هاجم التّضخم أسس اقتصادنا، طرحنا التّضخم أرضا،نّ ألدّ أعدائنا، حاليا، هو التّضخم».(٥٧)

- استعارات الوعاء:

ينظر فيها إلى الأنشطة، الأعمال والحالات باعتبارها مواد استعاريّة، وبذلك تعتبر أوعية، تحوي الأعمال وأنشطة أخرى تدخل فيها، إنّها تُتصوّر أيضا باعتبارها أوعية بالنسبة للطاقة والمواد التي تقتضيها هذه الأنشطة ومنتوجاتها الفرعية التي تُعتبر داخلة فيها أو ناتجة عنها، كقولنا: «لقد صرفت طاقة كبيرة في غسل النوافذ، لقد أفدت سعادة كبيرة من غسل النوافذ، أجد سعادة كبيرة في غسل النوافذ. انّه في حالة خيبة وفقدان أمل، انّه يعيش في قلق دائم...»(٥٨)

يعدّ الفرد بذلك بمثابة وعاء ذو مساحة محدودة، ويتوفّر على اتّجاهات فضائية ترتبط بالفرد كأشياء فيزيائية ذات مساحات معينة، وفي حالة عدم ظهور الحدود الفيزيائية ذات مساحات محدودة على الشخص لإبراز وعاء ما أن يخلق معالم، تعمل على فصل ذلك الإقليم لكي يتوفر على توجه ويمتلك مساحة محدودة.

- الاستعارات البنيوية:

تكمن هذه الاستعارات في بنية أنساق تصوّرية، تتّسم بوضوح أقل، استنادا إلى أنساق تصوّرية تتّسم بوضوح أكثر، وهذه الأخيرة هي التي تنشأ مباشرة من تجاربنا، لنأخذ مثال: **الأفكار أغذية** هنا نجد الأفكار المطبوخة، والأفكار الفجة والنيّة،والأفكار المنجزة، ولكننا لا نجد الأفكار المشويّة، أو المسلوقة، أو المقليّة.(٥٩)

يعمل هذا النمط من الاستعارات على ربط وبنينة مجال بمجال آخر فمثلا: استعارة "**الجدال** حرب" تتوفر على مجالين، الأول: المصدر وهو مجال محسوس، أمّ الثاني فهو الهدف وهو مجال مجرّد فالمجال الأوّل هو الدّافع لفهم المجال الثاني (الهدف) ويعطي لنا بنينة معرفيّة ثريّة، فوظيفة هذه الاستعارات معرفيّة تؤدي بالمتكلّم الى فهم بنية الهدف (أ) بواسطة بنينة المصدر (ب) وهذا يتأسس على التّرابطات بين المجالين.(٦٠)

- الاستعارات غير الوضعية (الابداعية):

هذا النّوع من الاستعارات يتواجد على مستوى الخطب الشعري الفلسفي، السّياسي وغيرها جمالي فني أو إبداعي حيث تعمل على بناء علاقات جديدة غير معهودة بين الموضوعات.(٦١)

إنّها «تعرف بالاستعارات الإبداعيّة، وهذه الأخيرة تعمل على تجاوز الأنماط البلاغية السائدة من قبل وتقوم على ابتكار، توليفات دلالية جديدة بين الاستعارات المتداولة والمستهلكة».(٦٢)

مادامت الاستعارة لدى المؤلفين تقوم على علاقة تفاعليّة فإنّ المحيط البيئي، العقائدي والثقافي يلعب دورا مهما في خلق استعارات جديدة تتأسس على علاقات وترابطات غير مسبوقة بين الموضوعات والأوضاع، فيتم العثور على مشابهات بين موضوعات مختلفة ومتباينة، هذا ما يسمح بانبثاق فهم جديد يقوم على إضاءة ظاهرة الإبداع الدّلالي.(٦٣)

الخاتمة:

من خلال ما تقدم نستخلص ما يلي:

- تعدّد المصطلحات العربية المتداولة والمستخدمة للدّلالة على المصطلح الأجنبي cognition والذي يقصد به الدراسة التي تُعنى بمختلف العمليات الذهنية، الحسية و العصبية ،ويعد مصطلح "**العرفنة**"الأرجح لوضوح معناه وعدم تداخله مع المفاهيم الأخرى.
- ما يجمع بين العلوم العرفنيّة هو اهتمامها بالعمليات المتصلة بالذهن والذكاء لا سيما الذكاء البشري،والبحث عن مختلف أسبابه ومظاهره وتجلّياته.
- اللسانيات العرفنيّة تيار لساني يُلخَص في جهود لغوية مختلفة تربط اللغة بباقي العمليات العرفنية. - لم يكن ظهور العلوم العرفنيةّ واللسانيات العرفنيّة صدفة ،بل مرّ بمراحل عدّة واختلفت حول ظهوره الآراء.
- اعتمدت اللسانيات العرفانيّة على مبادئ منها:مبدأ الالتزام بالتعميم أو الشمول ،الذي يُعمم الظاهرة في مختلف المستويات اللغوية،وتعتبر نظاما واحدا، ومبدأ الإلتزام العرفاني القائم على الانتباه،المقولات المبهمة والاستعارة،أما مبدأ جسدنة

العقل أكّد على علاقة ترابط بين كل من الجسد والعقل،فالجسد هو ما يصلنا بالعالم الخارجي ومع اللغة يساعدنا على التواصل مع الآخر.

- للاستعارة العرفانيّة أنواع عدة منها:**التشخيصية** التي تتم فيها بنينة الأشياء انطلاقا من تصوّر بنية الإنسان وما يمكنه القيام به، **الوعائية** تعمل على تصوّر الأشياء الحسية وقولبتها وعاءً يمكنه حمل الأشياء وأنواعا أخرى اكتفينا بذكر بعضها.
- اتسعت النظرة الضيقة للاستعارة ،فلم تَعد مكنية وتصريحية كما كانت في الدراسات البلاغية التقليدية ،بل وبفضل تصورات النظرية التفاعلية خاصة مع تصوّر "**جورج لايكوف**" و"**مارك جونسن**" فأصبحت تفهم وتُؤول حسب الخلفية المعريفية التي يمتلكها القارئ والمتلقي .
- دراسة الاستعارة من منظور اللسانيات العرفانيّة وتمكّننا من معرفة العوامل التي تسهم في بنائها من قصد،تجربة،وعي وإدراك وفي تحليلها معارف ،تجارب ،ذكاء والتي تخص القارئ.

هوامش البحث

١. راي جانكدوف، علم الدلالة والعرفانية، تر: عبد الرزاق بنّور، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، تونس، ٢٠١٠، ص ٢٤.
٢. راي جانكدوف، علم الدلالة والعرفانية، ص ٢٤.
٣. جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي: مناهجه ونظرياته وقضاياه، ج١، توزيع مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ص ٨٨.
٤. جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي، ص ٣٩.
٥. ينظر: كارتين فوكس، هل توجد لسانيات إدراكية؟، تر: لطفي السيد منصور، مجلة فصول الإدراكيات، فصلية محكمة، مجلد (٤/٢٥)، العدد (١٠٠)، صيف ٢٠١٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٦٣.
٦. حمو الحاج ذهبية، مقدمة في اللسانيات المعرفية، مجلة الخطاب الأكاديمية، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولدي معمري، تيزي وزو، العدد ١٤، أيام ١١ – ١٢ و١٣ مارس ٢٠١٠، ص ٢٨.
٧. حمو الحاج ذهبية، مقدمة في اللسانيات المعرفية، ص ١٥.
٨. المرجع نفسه، ص ٣٦.

٩. الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، ص ١٥.

١٠. حمو الحاج ذهبية، مقدمة في اللسانيات المعرفية، ص ٣٦.

١١. بريجيت ترليش وديفيد كلارك، اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، تر: حافظ إسماعيلي علوي، الأنساق، كلية الأدب والعلوم، قطر، المجلد١، العدد١، ٢٠٠٧، ص ٢٧٢.

١٢. حمو الحاج ذهبية، مقدمة في اللسانيات المعرفية، ص ٢٩.

13. Vyvyane. Evansand. Melanie. Green, cognitive linguistics Am introduction, P05.

14. Bernardz, Enrique, Somme réfections on origins of cognitive linguistics, journal of English studies, 28/9/1999, P13.

15. Jean Michel. Fortis, de la grammaire générative a la linguistique cognitive, retour sur un basculement théorique, histoire épistémologie langage.

١٦. غسان إبراهيم الشمري، عن أسس اللسانيات المعرفية، ومبادئها العامة، جامعة طيبة، كلية الآداب، ينبيع، السعودية، ص ٠١.

١٧. الأزهر الزناد، النص والخطاب مباحث لسانية عرفانية، دار محمد علي للنشر، ط١، تونس، ٢٠١١، ص ٢١.

١٨. بريجيت نرليش، ديفيد كلارك، اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، ص ١٧٢.

١٩. عبد الرحمان محمد، طعمة محمد، بيولوجيا اللسانيات: مدخل الأسس البيوجينية للتواصل اللساني من منظور اللسانيات العصبية، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولدي معمري، تيزي وزو، الجزائر، العدد ٣٧، سبتمبر ٢٠١٦.

٢٠. ينظر: غسان إبراهيم الشمري، عن أسس اللسانيات المعرفية ومبادئها العامة، ص ٠١.

٢١. ينظر: غسان إبراهيم الشمري، عن أسس اللسانيات المعرفية ومبادئها العامة، ص ٠٢.

22. Stranford. Eneyelopedia philosoph, congnitive science, first published Mon. Sep 23, 1996, Substantive revision, Frijul, 11, 2014.

23. Shaum. Gallagher, Dan. Zaharti, the phenomenological Mind: Am Introduction to philosophy of Mind and congnitive science, New york R, routlege, 2008, P3.

24. Riccardo Lurrio, Gestalt psychology and congnitive, psychology, in hummana, Mente journal of philosophical stydies, 2011, Vol, 17/95, 128.

٢٥. ينظر: محي الدين محسب، الإدراكيات أبعاد بستيمولوجية تطبيقية، ص ١٢.

❖ النظرية السلوكية: حيث تقوم هذه النظرية على تفسير العمليات الذهنية من خلال المثير والإستجابة.

- Chris. Simha: Cognitive linguistics, psychology and cognitive science, (draft Chapter for D-Geeraerts and H-Cuychens (Eds)-H and-book of cognitive linguistics, (2001) on: eitéseex ist psu. Edu/Vieudor/ Dounald? Doi: 10-1-1-20-6827 PDF.

٢٦. ينظر: محي الدين محسب، الإدراكيات أبعاد إستيمولوجية وجهات تطبيقية، ص ١٩.

٢٧. الفراهيدي أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد، العين، تح: مهدي مخزومي، ابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، ج٢، ص٢٣٩ (مادة عير).

٢٨. محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت، لبنان، ج٤، ص٦١٨، (مادة عور).

٢٩. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات العربية وتطورها، المجمع العلمي العراقي، بغداد، سنة ١٩٨٣، ص١٣٦.

٣٠. الجاحظ، البيان والتبيين، تح: درويش جويدي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج١، ص ص١٥٣،١٥٢.

٣١. عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه.

٣٢. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت،لبنان، ط٢، سنة ١٩٩٩، ص٢٧.

٣٣. أرسطو طاليس، فن الشعر، تر: عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ص٥٨.

٣٤. ينظر: المرجع نفسه، ص٥٨.

٣٥. وسيمة نجاح مصمودي، المقاربات العرفانية وتحديث الفكر البلاغي، ص٩٤.

٣٦. ينظر : امبرتو ايكو، السيميائيات وفلسفة اللغة، تر: أحمد الصمعي، مركز دراسات أودة العربية، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥ ص٢٤٧.

٣٧. أرسطو طاليس، فن الشعر، ص٥٨.

٣٨. ينظر، المرجع نفسه ، ص ص ٢٥٦،٢٥٥.

٣٩. عبد الاله سليم، بنيات المتشابهة في اللغةالعربية، دار توبال للنشر، ط١، المغرب، ٢٠٠١، ص٦٣.

٤٠. المرجع نفسه، ص٦٣

٤١. ينظر: حموش ذهبية، أعريب ياسمينة، تجلي استعارة السفر في أنواع الخطابات، إشراف: عمر بن دحمان، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص ص ١٥، ١٦.

٤٢. ينظر: جورج لايكوف ومارك جوستون، الاستعارات التي نحيا بها، ص ص١١،١٠.
٤٣. ينظر: امبرتو ايكو، السيميائيات وفلسفة اللغة، تر: أحمد الصمعي، ص ص٢٣٧،٢٣٦.
٤٤. ينظر : جورج لايكوف، مارك جونسون، الاستعارات التي نحيابها، ص١
٤٥. المرجع نفسه، ص ص١٨٦،١٨٥.
٤٦. ينظر، ايفوار ارمسترونغ ريتشاردز، فلسفة البلاغة، ص ص٩٣،٩٢.
٤٧. جورج لايكوف، حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل تر: عبد المجيد جحفة، عبد الاله سليم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط ٢٠٠٥، ص٠٥.
٤٨. ينظر: المرجع نفسه، ص١٤.
٤٩. جورج لايكوف، حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل تر: عبد المجيد جحفة، عبد الاله سليم، ط١، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٥، ص١٩.
٥٠. سعيد الحنصالي، الاستعارات والشعر العربي الحديث، ص٦٥.
٥١. ينظر، عبد الاله سليم، بنيات المتشابهة في اللغة العربية، ص١١٠.
٥٢. ينظر: جورج لايكوف، مارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص٣٣.
٥٣. جورج لايكوف، حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، ص٠٥.
٥٤. جورج لايكوف، مارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص٤٥. [١]
٥٥. ينظر، المرجع نفسه، ص ص٤٦،٤٥.
٥٦. المرجع نفسه، ص ٥٣.
٥٧. المرجع نفسه، ص٥٣.
٥٨. ينظر: جورج لايكوف، مارك جونسن، الاستعارات التي نحيا بها ، ص ص٥٠،٤٩.
٥٩. ينظر: المرجع نفسه، ص١٢١.
٦٠. حموش ذهبية، اعربي ياسمينة، تجلي استعارة السفر في أنواع الخطابات، اشراف: عمر بن دحمان، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة مولود معمري، ، تيزي وزو، قسم اللّغة والأدب العربي، ٢٠١١، ص٣١.
٦١. ينظر، عبد الاله سليم، بنيات المشابهة في اللغة العربية، ص٦٤.
٦٢. حموش ذهبية، اعربي ياسمينة، تجلي استعارة السفر في أنواع الخطابات، ص٤٥.
٦٣. جميلة كرتوس، الاستعارة في ظل النظرية التفاعلية "لماذا تركت الحصان وحيدا" لمحمود درويش أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تيزي وزو، ٢٠١١، ص٤٥.

قائمة المصادر والمراجع

١. الأزهر الزناد، النص والخطاب مباحث لسانية عرفانية، دار محمد علي للنشر، ط١، تونس، ٢٠١١.

٢. بريجيت ترليش وديفيد كلارك، اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، تر: حافظ إسماعيلي علوي، الأنساق، كلية الأدب والعلوم، قطر، المجلد١، العدد١، ٢٠٠٧.

٣. توفيق قريرة، كتاب الشعرية العرفانية رصد لنظرية الأدب، مقال بجريدة العرب، العدد ١٠٠٩٦/١٣/١١/٢٠١٥.

٤. جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي: مناهجه ونظرياته وقضاياه، ج١، توزيع مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

٥. حمو الحاج ذهبية، مقدمة في اللسانيات المعرفية، مجلة الخطاب الأكاديمية، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولدي معمري، تيزي وزو، العدد ١٤، أيام ١١ – ١٢ و١٣ مارس ٢٠١٠.

٦. راي جانكدوف، علم الدلالة والعرفانية، تر: عبد الرزاق بنّور، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، تونس، ٢٠١٠.

٧. عبد الرحمان محمد، طعمة محمد، بيولوجيا اللسانيات: مدخل الأسس البيوجينية للتواصل اللساني من منظور اللسانيات العصبية، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولدي معمري، تيزي وزو، الجزائر، العدد ٣٧، سبتمبر ٢٠١٦.

٨. غسان إبراهيم الشمري، عن أسس اللسانيات المعرفية، ومبادئها العامة، جامعة طيبة، كلية الآداب، ينبيع، السعودية.

٩. أنور محمد الشرقاوي، علم النفس المعرفي المعاصر، منتدى سور الأزبكية، مكتبة الأنجلو مصرية، ط٢، القاهرة، مصر.

١٠. بريجيت نرليش، ديفيد كلارك، اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات.

١١. كارتين فوكس، هل توجد لسانيات إدراكية؟، تر: لطفي السيد منصور، مجلة فصول الإدراكيات، فصلية محكمة، مجلد (٤/٢٥)، العدد (١٠٠)، صيف ٢٠١٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٢. منانة حمزة الصفاقسي، الدلالة العرفانية الإدراكية وتراجع دور التركيب الإعراب في إنتاج الكلام وتأويله، مجلة اللسانيات العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، العدد ٢، دو القعدة، سبتمر ٢٠١٥.

13. Chris. Simha: Cognitive linguistics, psychology and cognitive science, (draft Chapter for D-Geeraerts and H-Cuychens (Eds)-H and-book of cognitive linguistics, (2001) on: eitéseex ist psu. Edu/Vieudor/ Dounald? Doi: 10-1-1-20-6827 PDF.
14. Bernardz, Enrique, Somme réfections on origins of cognitive linguistics, journal of English studies, 28/9/1999.
15. Gardner, Houard, the Mind s'new science: Ahistory of the cognitive revolution, New york, Bascic Book, 1985.
16. Jean Michel. Fortis, de la grammaire générative a la linguistique cognitive, retour sur un basculement théorique, histoire épistémologie langage.
17. Rastier.F, linguistique et recherche cognitive épistémologie langage sevue, 111, 1989.
18. Riccardo Lurrio, Gestalt psychology and congnitive, psychology, in hummana, Mente journal of philosophical stydies, 2011, Vol, 17/95.
19. Shaum. Gallagher, Dan. Zaharti, the phenomenological Mind: Am Introduction to philosophy of Mind and congnitive science, New york R, routlege, 2008.
20. Stranford. Eneyelopedia philosoph, congnitive science, first published Mon. Sep 23, 1996, Substantive revision, Frijul, 11, 2014.
21. Vyvyane. Evansand. Melanie. Green, cognitive linguistics Am introduction.

٢٢. الفراهيدي أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد، العين، تح: مهدي مخزومي، ابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، ج٢.
٢٣. محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت، لبنان، ج٤.
٢٤. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات العربية وتطورها، المجمع العلمي العراقي، بغداد، سنة ١٩٨٣.
٢٥. الجاحظ، البيان والتبيين، تح: درويش جويدي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج١.
٢٦. عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه.
٢٧. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت،لبنان، ط٢، سنة ١٩٩٩.
٢٨. أرسطو طاليس، فن الشعر، تر: عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان.
٢٩. وسيمة نجاح مصمودي، المقاربات العرفانية وتحديث الفكر البلاغي.
٣٠. امبرتو ايكو، السيميائيات وفلسفة اللغة، تر: أحمد الصمعي، مركز دراسات أودة العربية، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥.

٣١. عبد الاله سليم، بنيات المتشابهة في اللغةالعربية، دار توبال للنشر، ط١، المغرب، ٢٠٠١.
٣٢. جورج لايكوف، حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل تر: عبد المجيد جحفة، عبد الاله سليم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط ٢٠٠٥.
٣٣. سعيد الحنصالي، الاستعارات والشعر العربي الحديث.
٣٤. حموش ذهبية، اعربي ياسمينة، تجلي استعارة السفر في أنواع الخطابات، اشراف: عمر بن دحمان، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة مولود معمري، ، تيزي وزو، قسم اللّغة والأدب العربي، ٢٠١١.
٣٥. جميلة كرتوس، الاستعارة في ظل النظرية التفاعلية "لماذا تركت الحصان وحيدا" لمحمود درويش أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تيزي وزو، ٢٠١١.